

تفسير الصافي

(322) من المشركين ورسوله: عطف على الضمير في بريء ولا تكرير فيه، لأن الأول كان إخباراً بثبوت البراءة، وهذا إخبار بإعلامها الناس. فإن تبتم: من الكفر والغدر. فهو خير لكم وإن توليتم: عن التوبة. فاعلموا أنكم غير معجزى الله: غير سابقين الله ولا فائتين بأسه وعذابه. وبشر الذين كفروا بعذاب أليم: في الآخرة. (4) إلا الذين عاهدتم من المشركين: استثناء من المشركين واستدراك، وكأنه قيل لهم - بعد أن أمروا بنقض العهد إلى الناكثين -: ولكن الذين عاهدوا منهم. ثم لم ينقصوكم شيئاً: من شروط العهد ولم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا: ولم يعاونوا. عليكم أحداً: من أعدائكم. فآثموا إليهم عهدهم إلى مدتهم: إلى تمام مدتهم، ولا تجعلوا الوفي كالغادر. إن الله يحب المتقين: تعليل وتنبيه على أن تمام عهدهم من باب التقوى. (5) فإذا انسلخ: انقضى. الأشهر الحرم: التي أباح للناكثين أن يسيحوا فيها. العياشي: عن الباقر (عليه السلام) هي يوم النحر إلى عشر مضي من ربيع الآخر. فاقتلوا المشركين: الناكثين. حيث وجدتموهم: من حل وحرم. وخذوهم: وأسروهم، والأخذ: الأسير. واحصوهم: واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام. واقعدوا لهم كل مرصد: كل ممر وطريق ترصدونهم به، لئلا يسيطروا في البلاد. فإن تابوا: عن الشرك بالأيمان. وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة: تصديقا لتوبتهم. فخلوا سبيلهم: فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك. إن الله غفور رحيم: يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم. (6) وإن أحد من المشركين: المأمور بالتعرض لهم استجارك: استأمنك وطلب منك جوارك. فأجره: فأمنه. حتى يسمع كلام الله: ويتدبره ويطلع على حقيقة الأمر، فإن معظم الأدلة فيه. ثم أبلغه مأمنه: موضع أمانه إن لم يسلم. القمي: قال: اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه. ذلك بأنهم قوم لا يعلمون: ما الأيمان، وما حقيقة ما تدعوهم إليه فلا بد من أمانهم حتى يسمعوها ويتدبروها.